المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 14-02-2006 العـــدد : 15656
الصفحـات : 6 المسلسل : 4

السعودية تجدد دعمها لبنان وشيراك يتمسك بمعاقبة القتلة

الحشود تعود إلى قلب بيروت في ذكرى الحريري و"المستقبل" تعتبر العدالة معياراً لأي علاقة

□ نيويورك - راغدة درغام
□ الرياض، بيروت - «الحياة»

■ يحيي اللبنانيون اليوم الذكرى السنوية الاولى لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، في أبشع جريمة سياسية حاولت البلد الصغير، وكان وقعها زلزالاً كبيراً ما زالت تداعياته تتفاعل محلياً وعربياً ودولياً. وكان ابرز ارتداداته الإنسحاب السوري من لبنان في ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي، وتغيراً في الخريطة السياسية اللبنانية الداخلية، وتكليف مجلس الامن لجنة دولية مستقلة التحقيق في الجريمة، تواصل عملها الذي يشمل التحقيق مع مسؤولين سوريين بارزين. (راجع ص ٦ و٧ و٨)

وعشية الذكرى، بحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمس، مع رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة، ملف التطورات في لبنان خصوصاً والأوضاع في المنطقة والعالم.

واستقبل الملك عبدالله السنيورة في قصره في الرياض، وأفادت «وكالة الأنباء السعودية» انه جرى خلال الاجتماع «البحث في مجمل الأوضاع والتطورات على الساحتين العربية والدولية، إضافة الى آفاق التعاون بين البلدين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها في كل المجالات». وكان السنيورة اجتمع بعد وصوله الى العاصمة السعودية مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل.

ويتذكر اللبنانيون اليوم ١٤ شباط (فبراير) من العام ٢٠٠٥، حين انفجر في الواحدة إلا خمس دقائق

المصـــــدر : الحياة

التـــاريخ : 14-02-2006 العـــدد : 15656

الصفحـات : 1 المسلسل : 4

من بعد ظهر يوم الاثنين طن من المتفجرات في محاذاة فندق «سان جورج» بموكب رفيق الحريري فقتل على الفور ومعه النائب الشهيد باسل فليحان و١٨ مواطناً بينهم ٧ من مرافقي رئيس الوزراء السابق. وستشهد ساحة الشهداء اليوم وسط بيروت تجمعاً حاشداً حول ضريح الحريري وأضرحة مرافقيه، بدعوة من قوى «١٤ آذار» و «تيار المستقبل» الذي يتزعمه نجله النائب سعد الحريري الذي عاد قبل يومين من الخارج على رغم الظروف الأمنية الصعبة المحيطة بوجوده في لبنان.

وفيما يتطلع المراقبون الى حجم التجمع الذي لن يشارك فيه على الصعيد الشعبي «التيار الوطني الحر» بزعامة العماد ميشال عون الذي سيرسل وفداً قيادياً رمزياً من التيار، دعت كتلة «المستقبل» النيابية اللبنانيين في العاصمة وسائر المناطق وفي كل مدينة وقرية، الى المشاركة في «التجمع في ذكرى الرجل الذي بدمائه اكد الوحدة الوطنية واستعاد الاستقلال». وأكدت الكتلة ان «كل التدخلات والفتن الخارجية لن تؤثر في وحدتنا الوطنية. ومحاولات ضرب السلم الأهلي لن تجعلنا ننجر نحو ما يخطط لنا من تفتين وشرذمة». وأكدت كتلة «المستقبل» أن «التحقيق والعدالة (في الجريمة) هما قاعدة بناء علاقاتنا مع كل الاطراف والقوى الداخلية والخارجية وأصالة عروبتنا لا تحتاج الى شهادة من أحد». واعتبرت أن «المرحلة الانتقالية ستنتهي باسقاط بقايا رموز المرحلة التي اكتوى بنارها جميع اللبنانيين، وكانت عناوينها القتل والتهجير والنفي والسجون».

الى ذلك، وجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك «تحية إكبار» الى صديقه الرئيس الحريري، مؤكداً أن التغيير الذي أحدثه اغتياله «تجلى ديناميكية أحيت الأمل باستعادة لبنان الديموقراطية والحرية والأمن والسلام». وأعاد اليه موقعه والاحترام الذي يستحق داخل المجتمع الدولي». وقال: «أراد الجنرال شارل ديغول غداة الحرب العالمية الثانية أن يعيد لفرنسا قوتها والاحترام الذي تستحقه ورفيق الحريري ينتزع في الخط نفسه، انه النوع من الرجال والتركيبة نفسها» ونفى شيراك تراجع التصميم الدولي والضغوط من اجل «معرفة الحقيقة وتحقيق استقلال لبنان بعيداً من أي نفوذ او تدخل» فأكد في حديث الى تلفزيون «المستقبل» ان المجتمع الدولي «لا يزال مصراً ومصمماً على معرفة قتلة الحريري وإنزال العقاب بهم، ولا يزال متمسكاً بقوة بتمكين لبنان من الإمساك بكل سبل تحقيق الاستقلال الناجز، وتوفير الأمن والتمتع بالحرية». مشدداً على ان «الالتزام الدولي في هذا المجال لا يزال على حاله من دون أي تغيير أو تراجع».

ووصف العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني اغتيال الحريري بأنه كان «صدمة كبيرة». وقال في جواز مع تلفزيون «المستقبل»: «ان رحيل الشهيد الكبير خسارة للأمة العربية والمنطقة... ان الخدمات التي قدمها لوطنه وشعبه جليلة سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي، وحتى على الصعيد الاجتماعي والإنساني».

وأمس بحث وزير العدل اللبناني شارل رزق مع الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون في سبل تسريع اجراءات وضع الأسس الأولية لانشاء محكمة ذات طابع دولي لمحاكمة المتهمين في اغتيال الحريري، في ضوء الدراسات التي اعدتها وزارة العدل. وحضر الاجتماع كبار القضاة اللبنانيين المعنيين بملف الجريمة.

برامرتز

وفي نيويورك، وصفت مصادر رفيعة المستوى القاضي سيرج برامرتز رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال الحريري ورفاقه قبل سنة بأنه «ضليع بكل ما في الكلمة من معنى» و«شديد التدقيق في التفاصيل، ونظامي وشديد الاعتناء بالتصنيف والترتيب للأدلة التي يمتلكها التحقيق... ويجب ان يكون مصر قلق لسورية».

وبحسب هذه المصادر التي قابلت برامرتز أثناء زيارته نيويورك الاسبوع الماضي ان الرئيس السابق للجنة يتطلع ميلس «جمع قدراً ضخماً من الأدلة» أثناء توليه التحقيق. وان برامرتز سيقوم الآن بتصنيف وترتيب «هذه المعلومات بصورة معمقة وشاملة» ما «يتطلب بعض الوقت» ويفسر ما يقوم به برامرتز منذ توليه الملف.

مصادر أخرى مطلعة على أعمال برامرتز قالت انه «يركز على بناء قضية ادعاء» ولذلك فهو «ينظم القضية لتكون جاهزة للطرح في المحاكم». وأضافت هذه المصادر ان برامرتز يصب جهوده على «تقوية القضية وتقوية تنظيمها، لتكون جاهزة للادعاء في المحاكم».

وأشارت المصادر الى ان قرار برامرتز هو العمل وراء الكواليس وبعيداً عن الاعلان «لانه منشغل في التهيئة والتحضير للادعاء». وقالت انه مصر على عدم طرح ما يقوم به علناً، بما في ذلك ما يقوم به لجهة «البنات» المرحلة المقبلة من الاستجوابات والمقابلات مع المسؤولين السوريين. ولذلك لم يوضح تماماً أثناء زيارته لنيويورك «ظروف وشروط ومواعيد تلبيته دعوة الحكومة السورية له لزيارة دمشق».

وبحسب المصادر الوثيقة الاطلاع ان تيري رود لارسن، معوث الأمين العام الخاص المكلف مراقبة تنفيذ القرار ١٥٥٩ الداعي الى الانسحاب السوري التام من لبنان وتفكيك جميع الصلنشات اللبنانية وغير اللبنانية «لا يعتزم الذهاب الى المنطقة» قريباً كما تردد في الاعلام. وقالت المصادر ان رود لارسن «لا يحمل رسالة» من أحد «وليس لديه أية خطة للسفر الى المنطقة الآن. واضافت ان رود لارسن سيذهب الى المنطقة قبل تقديمه تقريره نصف السنوي الى مجلس الأمن أواخر شهر نيسان (ابريل) المقبل «لكنه لم يحدد موعداً قريباً» للزيارة بعد.

واشارت المصادر الى ان برامرتز سيعود الى نيويورك الشهر المقبل. الأرجح مطلع آذار (مارس) ليعطي فكره عما توصل اليه في اعماله المنصبة على تحليل الأدلة وربما عن زيارة قد يكون قام بها لدمشق.

وبحسب مسؤول أميركي اشترط عدم ذكر اسمه، خرج السفير الأميركي جون بولتون الذي يترأس مجلس الامن للشهر الجاري والذي اجتمع مع برامرتز في نيويورك، خرج بانطباع عن القاضي البلجيكي بانه «قوي وقدير» وانه رجل «لا يتبرع بالمعلومات وانما يطرح الأسئلة لجمع المعلومات».

وحسب المسؤول الأميركي، وجد بولتون برامرتز «قادراً على السيطرة على الأمور وغير قابل ابداً للدفع به هنا وهناك». وقال المسؤول: «تقدنا به عظيماً ونحن نعتقد بانه رجل قوي سيقوم بالمهمة بصورة رائعة».

وافصت المسؤول الى ان بولتون ابلغ برامرتز ان مجلس الامن يريد ان يحاط علماً اذا ما رفضت سورية او غيرها التعاون والامتثال لمطالب اللجنة، وان برامرتز رحب بالعرض ويتعهد بالتوجه الى المجلس عندما يرى ضرورة لذلك.